[136] عصمه ا من سلوك سبيل الشيطان ونور قلبه بنور المعرفة والايمان وهذا الصنف قليل جدا بل ينحصر في بعض الأعصار في فرد كما قيل في تفسير قوله تعالى * (إن إبراهيم كان أمة) * إنه كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا، الثاني التنبيه على أن ما وقع بعد نبينا (صلى ا عليه وآله) من ارتداد أكثر الناس وخروجهم عن الدين وبقاء قليل منهم مثل عمار وسلمان وأبي ذر وأضرابهم غير مستبعد (يا هشام ثم ذكر اولى الألباب) أي ذوي العقول الخالصة عن لواحق الوهم والفشل، الكاملة بفضيلتى العلم والعمل (بأحسن الذكر) الذكر نقيض النيسان ويطلق أيضا على الصيت والثناء والشرف كما في قوله تعالى * (والقرآن ذي الذكر) * أي ذي الشرف (وحلاهم بأحسن الحلية) أي زينهم بأحسن الزينة، أو وصفهم بأحسن الصفة، والحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام تطلق على الصفة مثل العلم والشجاعة والسخاوة ونحوها وعلى الزينة من ذهب أو فضة أو لؤلؤ أو نحوها وفي التنزيل * (وتستخرجون حلية تلبسونها) * ومن حلي بضم الحاء وكسر اللام وشد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهي ما يتحلى به المرأة، جمع الحلية حلى مثل اللحية ولحى وربما ضم (فقال يؤتى الحكمة) قال أبو عبد ا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): " هي طاعة ا ومعرفة الإمام " (1) وهذا القول منه (عليه السلام) إشارة إلى الحكمة النظرية والعملية (2) وهما خروج النفس من القوة الاستعدادية إلى حقيقة العلم والعمل لأن معرفة الإمام إشارة اجمالية إلى معرفته على ما ينبغي ومعرفة الرسول وما جاء به ومعرفة ا وما يليق به، وهذه المعارف عبارة عن الحكمة النظرية. وطاعة ا إشارة إلى تخلية الظاهر والباطن عن الرذائل وتحليتهما بالفضائل وهذه هي الحكمة العملية ويرجع إلى هذا التفسير قول القاضي: هي تحقيق العلم والعمل. وقول صاحب الكشاف: هي العلم والعمل به والحكيم عند ا هو العالم العامل وقول المازري: هي العلم النافع المصحوب بإنارة البصيرة وتهذيب النفس. وقول ابن دريد: هي كل ما يؤدي إلى مكرمة ويمنع من قبيح. وقال شيخ العارفين بهاء الملة والدين: هي ما يتضمن صلاح النشأتين أو صلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف وأما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شئ. _____

1 - راجع تفسير البرهان ذيل الآية. 2 - هذه الحكمة هي التي آتاها ا لقمان ولم يكن لقمان نبيا ولم ينزل إليه وحى بل كان يعرف الأمور بعقله وروى أنه لم يقبل الوحى والنبوة واختار الحكمة وليست الحكمة أيضا أخذ علوم الشريعة من نقل رواة الاحكام عن النبي المعصوم إذ لم يختص ذلك بلقمان بل هو حاصل لكل أحد " ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا

كثيرا " خاص ببعض عباد ا " ش ". (*) _____